وعلى الرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلت في المغرب العربي على أيدي رجال كالنهشلي وابن رشد لإبقاء النقد في مساره الخاص به – إلا أننا نجد أن عملية المزج قد استمرت وتأكدت حتى أصبحت البلاغة نقداً والنقد بلاغة ؛ ذلك أن النهشلي قد اتجه إلى الناحية النقدية الممتزجة بتاريخ الأدب ، فهو يعرض للشعر وصنعته من خلال ربط الشعر بالغناء من ناحية موسيقاه ، وربطه بالمقدرة العقلية من ناحية محتواه [1] ، كما يرى في الشعر تعبيراً عن طبيعة الحياة العربية في صورها المادية والمعنوية . وتستمر مباحثه في معظمها ، انطلاقًا من هذا الفهم ، تطبيقًا أكثر منه تنظيراً . أما ابن رشد فقد بذل جهداً في محاولة تطبيق الآراء الأرسطية في الشعر على نماذج الأدب العربي ، فنقده صورة مبعثرة لأفكار أرسطو الممتزجة بالطبيعة الإسلامية .

ويعنينا هنا أن نتناول شخصية مَغْربية كان لها تأثيرُها في مجال الدراسة القديمة ، وهي شخصية حازم القَرْطاجَني من خلال كتابه « مِنْهاج البُلَغاء » . والحق أن الرجل قد استوعب فيه كثيراً من المباحث النقدية والبلاغية ، كما استوعب فيه كثيراً من آراء أرسطو أيضًا ؛ فجاءت مباحثُه مزيجًا من الفكر النقدي والبلاغي القديم ، والفكر الأرسطي اليوناني . ولم يكن غريبًا أن نجد في كتابه آراء أرسطو من خلال تطبيقات على النماذج العربية الخالصة .

وقد قدم جهداً خاصا في دراسة المعاني والألفاظ الشعرية وغير الشعرية ، كما استكمل تعريف قدامة للشعر بإضافة العنصر النفسي إليه واتصاله بالمتلقي والمتكلِّم ، وارتباطه بالهدف الجمالي والأخلاقي ، فالشعر

(١) عبد الكريم النهشلي : الممتع في صنعة الشعر ، تحقيق محمد زغلول سلام . الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ص ١١ .